(321) (13) قد كان لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل ا في دينه وطاعته وهم الرسول وأصحابه وفرقة أخرى كافرة وهم مشركوا مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريب الف أو مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلاثماءة وبضع عشر وكان ذلك بعد ما قللهم في أعينهم حتى غلبوا مددا من ا للمؤمنين لو يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة أمثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم ا به في قوله وان يكن منكم ماءة صابرة يغلبوا ماءتين ويؤيده قراءة التاء كذا قيل وإنما يصح التأييد إذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأي العين رؤية ظاهرة معاينة وا يؤيد بنصره من يشاء كما أيد أهل بدر إن في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لأولي الأبصار لعظة لذوي البصائر. (14) زين للناس حب الشهوات أي المشتهيات سماها شهوات مبالغة وإيماء إلى أنهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهواتها كقوله تعالى حكاية من سليمان اني أحببت حب الخير من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار ملأ مسك ثور ذهبا كذا في المجمع عنهما، والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم الف مؤلف والخيل المسومة المعلمة أو المرعية والأنعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيات الدنيا وا عنده حسن المئاب المرجع وهو تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الأبدية بالشهوات المخدجة (1) الفانية. (15) قل أؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب ا خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من ا وا بصير بالعباد بأعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء على قدر استحقاقهم. في الكافي والعياشي عن الصادق (عليه السلام) ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكبر لهم من لذة النساء وهو قول ا تعالى زين للناس حب

---

(1) أخدجت: قلّ مطرها، والناقة بولد ناقص وإن كانت تامة فهي محدج " ق ".